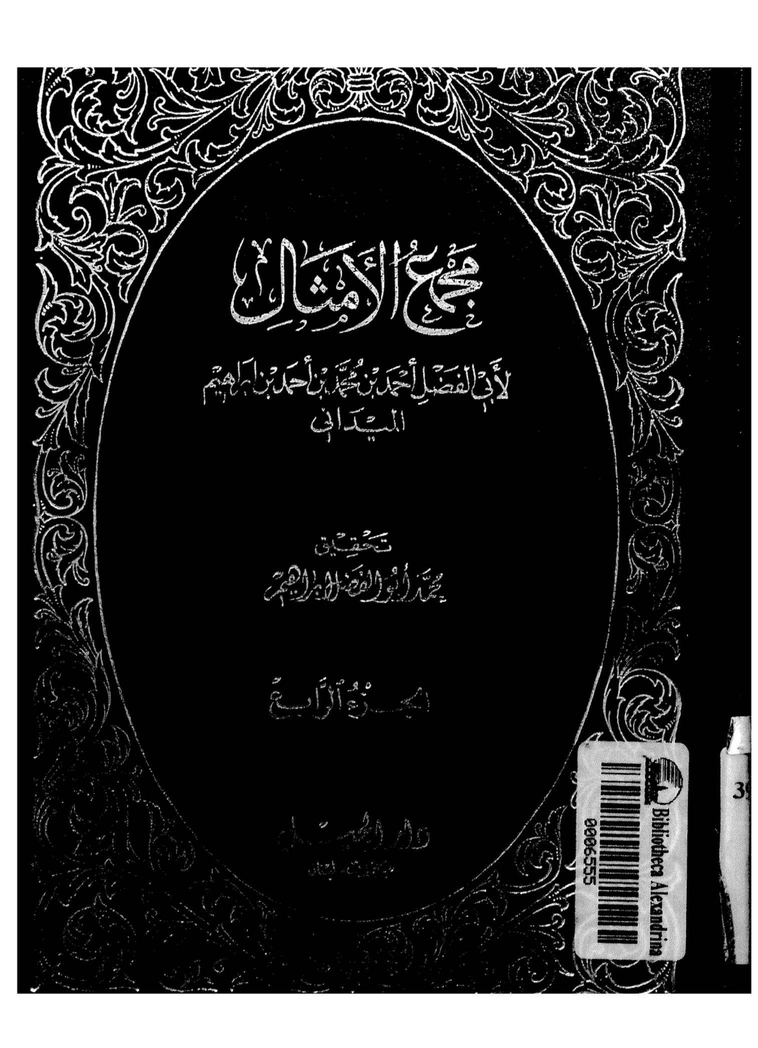

مجمع الأمثال
لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
الميداني
تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم
الجزء الرابع
دار الجيل
Bibliotheca Alexandrina
0006555



لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم
الميداني

تحقيق
محمد أبو الفضل ابراهيم

الجزء الرابع

دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والعشرون

في أسماء العرب*

١ — يَوْمُ النِّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة .

كان بين بنى ضَبَّةَ وبنى تَمِيم .

والنسار : جبالٌ صِغار كانت الوَقْعة عندها ، وقال بعضهم : هو ماء لبنى عامر .

* * *

٢ — يَوْمُ الْجِفَارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء .

كان بعد النِّسار بحَوْل ، وكان بين بنى بَكْر وتميم ، وهو ماء لبنى تميم بنجد ، قال بشر :

وَيَوْمَ النِّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَا رِ كَانَا عَذَاباً وَكَانَا غَرَاماً

أى هَلاكا .

* * *

* وضعت أنا والمرحوم محمد أحمد جاد المولى بك والأستاذ على البجاوى كتابا سميناه أيام العرب فى الجاهلية . ثم وضعت أنا والصديق الأستاذ على البجاوى كتابا أسميناه أيام العرب فى الإسلام وإلى هذين الكتابين يرجع تحقيقنا فى هذا الباب .

٣ — يَوْمُ السِّتَارِ

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها .

كان بين بنى بكر بن وائل وبنى تميم ، قُتل فيه قيسُ بنُ عاصم وقَتَادة بن سَلَمَة الحَنَفى فارسُ بكر ، قال :

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يومَ السِّتَارِ   وَزَيْدًا أَسَرْنَا لَدَى معنق

والسِّتَار : جبل ، وهو فى شعر امرىء القيس :

[عَلَا قَطَنَاً بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ   وَأَيْسَرُهُ] على السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

* * *

٤ — يَوْمُ الفِجَارِ

قالوا : أيام الفِجار أربعة أفْجِرَة : الأول بين كِنَانة وعَجُز هَوَازن ، والثانى بين قُرَيْش وكِنانة ، والثالث بين كِنانة وبنى نَصْر بن معاوية ، ولم يكن فيه كبيرُ قتالٍ ، والرابع وهو الأكبر بين قريش وهَوَازن ، وكان بين هذا الآخر ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة ، وشهدهُ عليه السلام وله أربع عشرة سنة ، والسبب فى ذلك أن البَرَّاضَ بن قَيْس الكِنانى قَتَلَ عروةَ الرَّحَّال ، فهاجت الحربُ ، وسمت قريش هذه الحرب فجارا لأنها كانت فى الأشهر الحرُم ، فقالوا : قد فَجَرْنَا إذ قاتلنا فيها ، أى فَسَقْنَا .

* * *

٥ — يَوْمُ نَخْلَةَ

بالنون المفتوحة والخاء المعجمة .

يوم من أيام الفِجَار ، وهو موضع بين مكة والطائف ، وفى ذلك اليوم يقول خِدَاش بن زُهَيْر .

يَا شَدَّةً ما شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالحَرَمُ[١]

وذلك أنهم اقتتلوا حين دخلَتْ قريش الحرمَ ، وجن عليهم الليل فكفُّوا ، وسَخِينة : لقبٌ يعيّر بها قريش ، وهى فى الأصل ما يُتَّخذ عند شِدَّةِ الزَّمان وعَجَفِ المال ، ولعلّها أولعت بأكلها ، قال عبدُ الله بن الزِّبَعْرَى :

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَلَّابِ[٢]

* * *

٦ — يَوْمُ شَمْطَةَ

هذا أيضًا من أيام الفِجار ، وكان بين بنى هاشم وبين عبد شمس ، وفيه يقول خِدَاش بن زُهَير :

فَأَبلِغْ إنْ عَرَضْتَ بِنَا هِشَامًا وَعَبْدَ اللهِ أبلِغْ وَالوَلِيدَا

بِأَنَّا يَوْمَ شَمْطَةَ قَدْ أقَمْنَا عَمُودَ المَجْدِ ؛ إنَّ لَهُ عَمُودَا

جَلَبْنَا الخَيْلَ سَاهِمَةً إلَيْهِمْ عَوَابِسَ يَدَّرِعْنَ النَّقْعَ قُودَا[٣]

* * *

٧ — يَوْمُ العَبْلَاء

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة .

زعموا أنّها صَخْرَة بَيْضَاء إلى جنب عُكاظ ، وفى ذلك يقول خِدَاش :

أَلَمْ يَبْلُغْكُمُ أنَّا جَدَعْنَا لَدَى العَبْلاءِ خِنْدِفَ بالقِيَادِ[٤]

* * *

(١) شرح ديوان الهذليين ٢ : ٨٢ .
(٢) العقد ٣ : ١٠٣ .
(٣) أيام العرب فى الجاهلية ٧٣ .
(٤) أيام العرب فى الجاهلية ٩٧ .

٨ — يَوْمُ عُكَاظ

وهو أيضاً من أيّام الفِجَار ، وعُكَاظ : اسم ماء ، وهو سوق من أسواق العرب بناحية مكة ، كانوا يجتمعون بها فى كلّ سنة ، ويُقيمون بها شهراً ، ويتبايعون ويتناشدون ، وقال دُرَيْد :

تَغَيَّبْتُ عَنْ يَوْمَىْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا ... وَإِنْ يَكُ يَوْمٌ ثَالِثٌ أَتَغَيَّبِ (١)

* * *

٩ — يَوْمُ الْحُرَيْرَة

بالحاء والراء غير المعجمتين ، وهى تصغير حَرّة إلى جَنْب عُكاظ فى مَهَبّ جنوبها ، وفيه يقول خِدَاشُ :

وَقَدْ بَلَوْتُمْ فَأَبْلَوْكُمْ بَلَاءَهُمُ ... يَوْمَ الْحُرَيْرَةِ ضَرْباً غَيْرَ تَكْذِيبِ (٢)

* * *

١٠ — يَوْمُ ذِى قَارٍ

كان من أعظم أيّام العرب ، وأبلغها فى تَوْهِين أمر الأعاجم ، وهو يوم لبنى شَيْبَان ، وكان أبَرْوِيزُ أغزاهم جيشًا ، فظفرت بنو شَيْبَان ، وهو أوّلُ يوم انتصرت العربُ من العجم ، وفيه يقول بكير بنُ الأصم أحدُ بنى قيس بن ثعلبة :

هُمْ يَوْمَ ذِى قَارٍ وَقَدْ حَمِسَ الْوَغَى ... خَلَطُوا لُهَامًا جَحْفَلًا بِلُهَامِ

ضَرَبُوا بَنِى الْأَحْرَارِ يَوْمَ لَقُوهُمُ ... بِالْمَشْرَفِىِّ عَلَى صَمِيمِ الْهَامِ (٣)

* * *

(١) العقد ٣ : ١٥ . (٢) أيام العرب فى الإسلام ١١٥ .

(٣) معجم البلدان ٤ : ٨٠ .

١١ — يَوْمُ جَبَلَةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها بواحدة .

هى هضبة حمراء بين الشُّرَيْف والشَّرَف ، وهما ماءان : الشُّرَيْفُ لبنى نُمَيْر ، والشَّرَف لبنى كِلاب ، ويقال لهذا الموضع أيضًا شِعْبُ جَبَلة .

وكان اليوم بين بنى عَبْس وذُبْيَان ابنَىْ بَغيض ، وفيه يقول بعض رُجَّازهم :

لَمْ أَرَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ جَبَلَهْ   يَوْمَ أَتَتْنَا أَسَدٌ وَحَنْظَلَهْ

وَغَطَفَانُ وَالْمُلُوكُ أَزْفَلَهْ   نَضْرِبُهُمْ بِقُضُبٍ منتحله[1]

لم تَعْدُ أنْ أفرش عنهم الصَّلَة

* * *

١٢ — يَوْمُ رَحْرَحَانَ

الراءان غير معجمتين ، وكذلك الحاءان ، وهو على وزن زعفران : أرض قريبة من عُكَاظ .

قالوا : وهما يومان : الأوّل كان بين بنى دَارِم وبنى عامر بن صَعْصَعة ، والثانى بين بنى تميم وبنى عامر ، قال النابغة الجَعْدِى :

هَلَّا سَأَلْتَ بِيَوْمَىْ رَحْرَحَانَ وَقَدْ   ظَنَّتْ هَوَازِنُ أَنَّ الْعِزَّ قَدْ زَالَا[2]

* * *

١٣ — يَوْمُ الْفَلْجِ

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم .

وهما يومان ، والفَلْج : قرية من قرى بنى عامر بن صَعْصَعة ، وهو دون العقيق إلى حجر بيوم على طريق صنعاء ، فالفَلْج الأوّل لبنى عامر بن صَعْصَعة على بنى حنيفة ،

(١) معجم البلدان ٤ : ١٢٠ . (٢) معجم البلدان ٤ : ١٥ .

والفَلْج الآخر لبنى حنيفة على بنى عامر[١] .

* * *

١٤ — يَوْمُ النَّشَّاش

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشدّدة .

وهو واد كثير الحمْض ، وكان هذا اليوم بعد الفَلْج بين بنى عامر وبين أهل اليمامة ، وقال :

وَبِالنَّشَّاشِ مَقْتَلَة سَتَبْقَى ... عَلَى النَّشَّاشِ مَا بَقِيَ اللَّيَالِى
فَأَذْلَلْنَا الْيَمَامَةَ بَعْدَ عِزٍّ ... كَمَا ذَلَّتْ لِوَاطِئِهَا النِّعَالُ[١]

* * *

١٥ — يَوْمُ اللِّهَابَةِ

بكسر اللام .

قالوا : إنه خَبْرَاء بالشاجنة ، وحولها القَرْعاء والرَّمَادة ووَجٌّ ولَصَاف وخُوَيلم .

كان بين بنى كعب والعَبْشَمِيِّين ، وقال :

مَنَعَ اللِّهَابَةَ حَمْضَهَا وَنَجِيلَهَا ... وَمَنَابِتَ الضمران ضَرْبَةُ أسفع[٢]

* * *

١٦ — يَوْمُ خَزَازَى

ويُقال خَزَاز .

وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن ، وقال :

ونحن غَدَاةَ أوقِدَ فى خَزَازَى ... هديت كَتَائِباً متحيرات[٣]

(١) معجم البلدان ٥ :١٢ . (٢) معجم البلدان ٦ :١٢٠ أيام العرب فى الجاهلية ٩٢ .
(٣) أيام العرب فى الجاهلية ٢٢ .

١٧ – يَوْمُ الكُلَابِ

بالضم والتخفيف : ماء عن يمين جَبَلة وشمام ، وقال :

* إنَّ كُلَاباً مَاؤُنَا فَخَلُّوا[1] *

وللعرب به يومان مشهوران يُقال لها : الكَلَاب الأول ، والكُلَاب الثانى ، فى أيام أكْثَمَ بن صيفى .

* * *

١٨ — يَوْمُ الصَّفْقَةِ

قالوا : إنه أولُ الكُلَاب ، وهو يوم المُشَقَّر . وسمى الصَّفْقَة لأن عاملَ كِسْرى دعا قوماً كانوا يُغِيرون على لَطَائمه، فأدخلهم الحصنَ وأصْفَقَ عليهم البابَ وقتلهم، وفيه جرى المثلان : ليس بعد الإسار إلا القَتْل ، وليس بعد السّلب إلا الإسار .

* * *

١٩ — يَوْمُ المُشَقَّر

هو حِصْن قَدِيم من أرض البَحْرَين ، ويُقال لهذا اليوم أيضاً : « يوم الصَّفْقة » وقد مر ذكره .

* * *

٢٠ — يَوْمُ طِخْفَةَ

بكسر الطاء والخاء المعجمة : موضع ، لبنى يَرْبُوع على قَابُوسَ بن المنذر ابن ماء السماء ، وفيه يقول شريح اليربوعى :

عَلَا جَدُّهم جَدُّ المُلُوكِ فأطْلَقُوا ‏ ‏ ‏ بِطِخْفَةَ أبْنَاء المُلُوكِ عَلَى الحُكْمِ[2]

* * *

---

(١) العقد ٢ : ١٢ . ‏ ‏ ‏ (٢) أيام العرب فى الجاهلية ٩٧ ومعجم البلدان ٤ : ١٢ .

٢١ — يَوْمُ الْوَقِيطِ

بالقاف والطاء المطل : يومٌ كان فى الإسلام بين بنى تميم وبكر بن وائل ، وفيه يقول يَزِيدُ بن حَنظَلَة :

وَنَجَّاهُ مِنْ قَتْلِ الوَقِيطِ مُقَلِّص   أَقَبُّ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ أَزُومُ[١]

* * *

٢٢ — يَوْمُ الْمَرُّوت

بفتح الميم وتشديد الرّاء ، وهو اسم وادٍ كانت به وقعة بين تميم وبنى قُشَير ، وفيه يقول الشاعر :

فإنْ تَكُ هَامَةٌ بِهرَاة تَزْقُو   فَقَدْ أَزْقَيْتُ بِالْمَرُّوتِ هَامَا[٢]

* * *

٢٣ — يَوْمُ الشَّقِيقَةِ

ويُقال له أيضاً « يوم النقا » .

والشَّقيقة فى اللُّغة : الفُرْجَة بين الحَبْلين من حبال الرمل ، ويُقال أيضًا لهذا اليوم « يوم الحَسَنِ » وهو رمل ، وفيه يقول ابن الأخضر :

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الحَسَنَيْنِ لَاقَتْ   بَنُو شَيْبَانَ آجَالًا قِصَارًا[٣]

قَتَلَ فيه أبو الصهباء بسطامَ بن قيس الشيبانىّ .

قالوا : وهما حَبْلان يُقال لأحدهما الحَسَنُ وللآخر الحُسَيْن ، ولذلك قال : « ويَوْم شقيقة الحَسَنَيْن » وكان اليومُ على بنى شيبان .

* * *

(١) أيام العرب فى الجاهلية ٧٥ .   (٢) أيام العرب فى الجاهلية ٨٢ .

(٣) أيام العرب فى الجاهلية ١٠٣ ومعجم البلدان ٤ : ٩٧ .

٢٤ — يَوْمُ قُشَاوَةَ

بضمّ القاف والشين معجمة .

كان لشَيْبَانَ على سَلِيط بن يَرْبوع .

ويُقال له « يوم نَعْفِ سُوَيقة » ، وفيه يقول جرير :

بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ سُوَيْقَةٍ وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بِسْطَامِ (١)

* * *

٢٥ — يَوْمُ إِرَابٍ

بكسر الهمزة .

كان لِتَغْلِب على يَرْبوع .

قالوا : هو ماء لِبَلْعَنْبَر ، وقالوا : موضع .

* * *

٢٦ — يَوْمُ ذِي طُلُوحٍ

ويُقال له أيضًا « يوم الصّمد » بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة ، وهو ماء للضِّباب .

وكان اليوم لبنى يَرْبُوع خاصة ، وقال الفرزدق :

هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ نَطْرُدُ سَبْيَكُمْ بِالصَّمْدِ بَيْنَ روية وطحال (٢)

* * *

٢٧ — يَوْمُ ذِي أُرَاطِى

بضمّ الهمزة ، ويُقال « يوم أُرَاطِى » وهو يوم بين بنى حَنِيفَةَ وحلفائها من بنى جَعْدَة وبنى تميم ، وقال عمرو بن كُلْثُوم :

(١) أيام العرب فى الجاهلية ٩٦ ومعجم البلدان ٥: ٨٥ . (٢) معجم البلدان ٣ : ٢٢ .

وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِى أُرَاطٍى   نسف الجلة الحور الدرينا(١)

* * *

٢٨ — يَوْمُ ذِى بَهْدَى

على وزن سَكْرَى ، بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والدال المهملة .

كان بين تغلب وبنى سعد بن تميم ، وكان على تغلب .

* * *

٢٩ — يَوْمُ ذِى نَجَبٍ

بتحريك النون والجيم مفتوحهما .

يوم لبنى تميم بن عامر بن صَعْصَعَة .

* * *

٣٠ — يَوْمُ اللِّوَى

زعموا أنه « يوم وَارِدَاتٍ » .

لبنى تغلب على يَرْبوع ، قال جرير :

كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةَ عَارِضٍ   غَدَاةَ اللِّوَى وَالخَيْلُ تَدْمَى كُلُومُهَا(٢)

عارض : اسم رجل .

* * *

٣١ — يَوْمُ أَعْشَاشٍ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة .

كان بين بنى شَيْبَان وبنى مالك .

(١) أيام العرب فى الجاهلية ٨٨ معجم البلدان ٣ : ٩٧ .

(٢) أيام العرب فى الجاهلية ٨٢ معجم البلدان ٦ : ٣٢ .

٣٢ — يَوْمُ عَاقِلٍ

عاقل : هو جبل بعينه .

وكان بين بنى خَثْعَم وبنى حَنظَلَة .

* * *

٣٣ — يَوْمُ الْهُيَيْمَاء

ويُرْوَى مقصورا ، وهو اسم ماء .

وكان لبنى تَيْمِ اللَّاتِ على بنى مُجَاشِع .

* * *

٣٤ - يَوْمُ سَفَارِ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة ، وكان مَجَازا الجيوش ، وهو فى الأصل اسمُ بئرٍ ، مبنى على الكسر مثل قَطَامِ وحَذَامِ .

وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم ، قال الفرزدق :

مَتَى مَا تَرِدْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدْ بِهَا ‏ ‏ أُدَيْهِمَ يَرْمِى الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا[1]

* * *

٣٥ — يَوْمُ الْبِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة ، هو جبل ، ويُقال له : « يوم الجحّاف » قال الأخطل :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً ‏ ‏ إِلَى اللهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ[2]

* * *

(١) أيام العرب فى الجاهلية ١٠٠ معجم البلدان .

(٢) أيام العرب فى الجاهلية ١٨٧ والأغانى ٢: ١٢٠ .

٣٦ — يَوْمُ مُخَاشِنٍ

بضم الميم والخاء والشين المعجمتين بعدهما نون ، هو كالبشر للجحّاف ، وهو جبل ، وفيه يقول جرير :

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمُ غَدَاةَ مُخَاشِنٍ ... يُرْمَى بِهِ جَبَلٌ لَكَادَ يَزُولُ[1]

* * *

٣٧ — يَوْمُ الْخَابُورِ

بالخاء المعجمة : موضع بالشأم .

وهو يوم قتل فيه عُمَير بن الْحُبَاب ، وفى ذلك يقول نفيع بن سالم :

ولوَقْعَة الْخَابُورِ إِنْ تَكُ خِلْتَهَا ... خُلِقَتْ فَإِنَّ سَمَاءَهَا لم يُخْلَقِ[2]

* * *

٣٨ — يَوْمُ دُرْنَى

على وزن حُبْلَى : موضع كانت به وقعة لبنى طُهَيَّة على تَيْم اللَّاتِ ، وقال الأعشى :

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَى فَبَادُوا ... لِيٰ وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةٌ بِالسِّخَالِ[3]

* * *

٣٩ — يَوْمُ الْعُظَالَى

بضم العين والظاء المعجمة ، وسمى بذلك لأن الناس فيه ركبَ بعضُهم بعضا ، ويُقال : سُمِّيَ لتعاظُلِهم على الرياسة ، وهو الاجتماع والاشتباك ، وقيل : بل لأنه

(١) أيام العرب فى الجاهلية ١١٣ ومعجم البلدان ٦ : ١٢٠ .

(٢) أيام العرب فى الجاهلية ٨٧ ومعجم البلدان ٢ : ١٣ .

(٣) أيام العرب فى الجاهلية ٨٨ ومعجم البلدان ٢ : ١٢٢ .

ركب الاثنان والثلاثةُ الدابةَ الواحدة ، وهو آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وتميم فى الجاهلية ، وقال الشاعر :

فإنْ يَكُ فى يَوْمِ الغُظَالَى مَلامَةٌ ... فَيَوْمُ الغَبِيطِ كانَ أخْزَى وَأَلْوَمَا(١)

* * *

٤٠ — يَوْمُ الْغَبِيطِ

بالغين المعجمة المفتوحة ، وهو « يوم أعشاش » .

لبنى يَرْبُوع دون مُجَاشع ، قال جرير :

وَلَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْغَبِيطِ مُجَاشِعٌ ... وَلَا نَقَلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُلَّتَيْ يُسُرِ(٢)

* * *

٤١ — يَوْمُ الْغَبِيطَيْنِ

هذا أيضاً يوم لهم ، أسَرَ فيه وَدِيعةُ بن أوس هانىء بن قَبِيصة الشَّيْبَانى .

* * *

٤٢ — يَوْمُ الضَّرِيَّةِ

قالوا : هى قَرْيَة لبنى كلاب على طريق البصرة إلى مكة ، واجتمع بها بنو سَعْد وبنو عمرو بن حَنْظَلة للحرب ، ثم اصطلحوا ، وفى ذلك قال الفرزدق يفتخر :

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الْحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةٍ ... وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ منقرا(٣)

* * *

٤٣ — يَوْمُ الْكُحَيْلِ

على وزن هُذَيْل .

---

(١) أيام العرب فى الجاهلية ٩٥ ومعجم البلدان ٥ : ١١٢ .

(٢) أيام العرب فى الجاهلية ٩٧ ومعجم البلدان ٥ : ١٢ .

(٣) أيام العرب فى الجاهلية ٦ : ١٢ ومعجم البلدان ٦ : ١٢٠ .

يوم لبنى سَعْد وبنى عمرو بن حَنْظَلة ، وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازى :

والخيل يَوْمَ كُحَيْل رجلة إذْ غَدَتْ مِنْ كُلِّ فَاتِحَةٍ تجُنّ رعالا[1]

* * *

٤٤ — يَوْمُ الْكُفَافَةِ

بالضم ، وهو اسم ماء ، بين بنى فزارة وبنى عمرو بن تميم ، وفيه يقول الْخَادِرَةُ :

كَمَحْبِسِنَا يَوْمَ الكُفَافَةِ خَيْلَنَا لِنُورِدَ أُخْرَى الْخَيْلِ إذْ كُرِهَ الوِرْدُ[2]

* * *

٤٥ — يَوْمُ الْقَرْنِ

هو جبل كانت به وقعة بين خَثْعَمَ وبنى عامر ، فكانت لبنى عامر .

* * *

٤٦ — يَوْمُ يُسْنَيَانَ

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين ، هذا موضع كانت به وقعة لبنى فَزَارة على بنى جُشَم ابن بكر ، وفيه يقول الشاعر :

وكم غَادَرَتْ خَيْلِي بِيُسْنَيَانَ مِنكُمْ أَرَامِلَ مغزى أو أسد مكفرا[3]

* * *

٤٧ — يَوْمُ الْوَقَبَى

هى خَبْرَاء فيها حِيَاض وسِدْر ، وكان لهم بها يومان بين مَازِن وبَكر ، وقال حريث بن محفض المازنى :

* حبيتم إلى الوقبى تدمى لباتكم *

(١) أيام العرب فى الجاهلية ٢١٠ ومعجم البلدان ٥ : ١١٢ .

(٢) أيام العرب فى الجاهلية ٨٧ ومعجم البلدان ٥ : ١١٣ (٣) معجم البلدان ٨ : ١٢٠ .

٤٨ — يَوْمُ الصِّمَّتَيْنِ

قالوا : الصِّمَّتَان الصِّمَّةُ الجُشَمى أبو دُرَيْد والجَعدُ بن الشَّمَّاخ ، وهذا كقولهم : العُمَرَانِ ، والقَمَرَانِ ، وإنما قُرِن الاسمان لأن الصمة قَتَلَ الجعد ثم بعد ذلك بزمان قُتِل الصِّمَّةُ به ، فهاجت الحربُ بين بنى مالك ويربوع بسببهما فقيل : «يوم الصمتين» لذلك اليوم بهذا ، لا أنه اسمُ مكانٍ .

* * *

٤٩ — يَوْمُ قُرَاقِرٍ

بضم القاف الأولى وكسر الثانية .

يوم لمُجَاشع على بكر بن وائل .

* * *

٥٠ — يَوْمُ بَلْقَاءَ

هى أرض من الحَزن ، وفيه يقولُ جرير :

أخيلك أم خيلى ببلقاء أحْرَزَتْ ... دَعَائمَ عَرْشِ الحَىِّ أنْ يتَضَعْضَعَا[1]

* * *

٥١ — يَوْمُ عَيْنَيْنِ

قال أبو عبيدة : عينان بهَجَر ، وكان بها بين بنى منقر وعبد القَيْس وَقْعَة ، وفيها يقول الفرزدق :

ونَحْنُ كَفَفْنَا الحَرْبَ يومَ ضَرِيَّةٍ ... ونَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ منقَرَا[2]

* * *

(١) ديوانه .

(٢) لم أجده فى ديوانه .

٥٢– يَوْمُ الْحِنْو

لبكر على تغلب ، وفيه يقول الأعشى :

* بعمرك يوم الحنو إذ ماصبحتهم[١] *

* * *

٥٣ — يَوْمُ السُّوبَانِ

وهى أرض كان بها حَرْبٌ بين بنى عَبْس وبنى حَنْظلة ، وفيه يقول أوس :

كَأنهمُ بَيْنَ الشَّمِيطِ وَصَارَةٍ وجُرْثُمَ وَالسُّوبَانِ خُشْبٌ مُصَرَّعُ[٢]

* * *

٥٤ — يَوْمُ الْفَسَادِ

كان بين الغَوْثِ وجَدِيلَةَ ، وهما من طيئ ، وفيه يقول جابر بن الحريش الطائى :

إذْ لَا نَخَافُ حُدُوجُنَا قُذُفَ النَّوَى قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدَبُّرَا[٣]

وُيقال له : زمن الفساد ، وعام الفساد ، أيضاً .

* * *

٥٥ — يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ

وهو مكان كان به حرب بين خَثْعَم وبنى عامر ، وفيه يقول عبد عمرو :

* طُلِّقْتِ إن لم تَسْألِي أىُّ فَارِسٍ[٤] *

البيت من الحماسة .

* * *

(١) ديوانه ٥٨ . (٢) أيام العرب فى الجاهلية ٩٧ .

(٤) أيام العرب فى الجاهلية ٩٧ ومعجم البلدان ٥ : ٥ .

٥٦ — يَوْمُ أُوَارَةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبنى تميم ، وهمزة « أُوَرَاة » مضمومة .

* * *

٥٧ — يَوْمُ الْبَيْدَاء

هذا من أقْدَمِ أيام العرب ، وهو بين حِمْير وكَلْب ، ولهم فيه أشعار كثيرة .

* * *

٥٨ — يَوْمُ غَوْلِ

بفتح الغين المعجمة : موضع .

وكان لضبة على كلاب ، قال أوس بن غلفاء :

وقد قالت أمامة يَوْمَ غَوْلٍ تقطع يا بن غلفاء الحبالِ(١)

* * *

٥٩ — يَوْمُ السُّلَّانِ

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة : هى أرض تهامة مما يلى اليمن .

لربيعة على مذحج ، وفى هذا اليوم سمى عامر مُلَاعِبَ الأسِنَّة ، قال زُهَيْر ابن جناب :

شَهِدْتُ الْمُوقِدِينَ عَلَى خزَارٍ وَبالسُّلان جَمْعاً ذَا زهاء(٢)

* * *

٦٠ — يَوْمُ ضُبَيْعَات

هى ماء نَهَشَتْ حيةٌ عنده ابناً صغيرا للحارث بن عمرو ، وكان مسترضعا

(١) الأغانى ٤ : ٢٥ ومعجم البلدان ٦:٢٨ .

(٢) معجم البلدان ٤ : ٩٣ وأيام العرب فى الجاهلية ٩٥ .

فى بنى تميم ، وبنو تميم وبكر يومئذ فى مكان واحد فاتهمهما الحارث فى ابنه ، فأتاه منهما قوم يعتذرون إليه ، فقتلهم جميعا ، ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الـكُلَاب .

* * *

٦١ — يَوْمُ جَوٌّ نَطَاعِ

بكسر العين ، هكذا أورده الأزهرى ؛ فإنه قال : هو نَطَاعِ على وزن قَطَامِ ، قال : وهو ماء لبنى تميم ، وقد وردته ، وهى رَكِيَّة عَذْبة الماء ، وكانت الوقعة بين بنى سعد وهَوْذَةَ بن على ، وهذا اليوم جَرَّ يوم المُشَقَّر وهو حصن حَجَر من أرض البحرين ، ويُقال لهذا اليوم : « يوم الصَّفْقَة » وقد مر ذكره .

* * *

٦٢ — يَوْمُ ذُرَخْرَج

بين بنى سعد وغسّان .

* * *

٦٣ — يَوْمُ وَجّ

وهو الطائف .

كان بين بنى ثَقِيف وخالد بن هَوْذَة .

* * *

٦٤ — يَوْمُ الْبَسُوسِ

هى خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشيبانى .

كانت لها ناقة يُقال لها سَرَاب ، فرآها كليب وائل فى حِمَاهُ ، وقد كسرت بيضَ حَمَامٍ كان قد أجاره ، فرمى ضَرْعَها بسَهْم ، فوَثَب جَسَّاسٌ على كليب فقتله فهاجت حربُ بكرٍ وتغلب ابنى وائلٍ بسببها أربعين سنة ، حتى ضربت العرب بشُؤْمها المَثَلَ .

٦٥ — يَوْمُ التَّحَالُقِ

ويُقال أيضاً : « تحْلاَقُ اللِّمَم » سمى بذلك لأنهم حلقوا رءوسهم ، أعنى أحدَ الفريقين ، ليكون علامة لهم ، وكان اليوم بين بكر وتغلب .

* * *

٦٦ — يَوْمُ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاء

وهو لعَبْس على فزَارة وذُبْيان ، وبقيت الحربُ مدةً مَديدةً بسبب هذين الفرسين ، وقصتهما مشهورة .

* * *

٦٧ — يَوْمُ الصُّلَيْبِ

بين بكر بن وائل ، وبين عمرو بن تميم .

* * *

٦٨ — يَوْمُ ظَهْرٍ

بين بنى عمرو بن تميم وبنى حنيفة .

* * *

٦٩ — يَوْمُ ذِى ذَرَائِحَ

والذريحة : الهَضَبة ، وجمعها ذرائح ، وكان بين بنى تميم واليمن ، ولم يكن بينهم حرب ، لكن تصالحوا .

* * *

٧٠ — يَوْمُ الدَّثِينَة

وكان يُقال لها فى الجاهلية الدَّفينه — بالفاء — ثم تطَيَّروا منها فسموها الدثينة ،

وهى ماء لبنى سيار بن عمرو ، قال النابغة الذبيانى :

وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ من سُكَيْن حَاضِرٌ   وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِى سَيَّارِ

وكان ذلك اليوم لبنى مازن على سُلَيم .

* * *

٧١ — يَوْم ذَاتِ الرِّمْرَمِ

لبنى عامر على بنى عبس ، والرِّمْرَام : ضرب من الشجر وحشيش الربيع، ولعل الرمرم مقصورٌ منه .

* * *

٧٢ — يَوْمُ جَدُودِ

للحَوْفزَان بن شَرِيك على بنى سَعْد ، وزَرَقه قيسُ بن عاصم فى جَوْفه فأفلت ، ثم أنقضت عليه الطعنة فمات .

* * *

٧٣ — يَوْمُ الْقَرْعَاء

هى بُقْعة فيها رَكَايا لبنى غُدَانة ، وكانت الوقعة بها بين بنى مالك وبنى يَرْبُوع .

* * *

٧٤ — يَوْمُ مَلْهَمٍ

بفتح الميم والهاء .

بين تميم وبنى حَنيفة .

وملهم : موضع كثيرُ النخل، قال جرير :

كأن حُمُـولَ الحىِّ زلن بيانع   من الوارد البطحاء مِنْ نَخْلِ مَلْهَمَا[1]

(١) ديوانه .

٧٥ — يَوْمُ قُحْقُحٍ

القافان مضمومتان والحاءان غير معجمتين وهى أرض بها قُتِل مَسْعود بن القُرَيْم فارس بكر بن وائل ، قال :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا ٱبْنَ ٱلْقُرَيْمِ بِقُحْقُحٍ صَرِيعاً وَمَوْلَاهُ ٱلْمُجَبَّهَ لِلْفَمِ (١)

* * *

٧٦ — يَوْمُ مَنْعَجٍ

بالفتح : موضع ، وعند بعضهم بكسر العين .

ابنى يَرْبُوع على بنى كِلَاب .

* * *

٧٧ — يَوْمُ زَرُودٍ

وهو موضع .

وكانت الوَقْعَة بين تَغْلب وبنى يَرْبُوع .

* * *

٧٨ — يَوْمُ الْفَتَاةِ

يوم أغارت فيه بنو عامر على بنى خالد بن جعفر ، فانهزم بنو عامر فى ذلك اليوم بعد مَقْتَلة عَظِيمَة .

* * *

٧٩ — يَوْمُ الرَّقَمِ

بفتح القاف : ماء لبنى مُرَّة .

---

(١) معجم البلدان ٧ : ٢٨ .

وهو يوم بين بنى فَزَارة وبنى عامر ، وفى ذلك اليوم عُقِرَ قُرْزُل فرسُ عامرِ ابن الطُّفَيل .

* * *

٨٠ — يَوْمُ طُوَالَةَ

بين بنى عامر وغَطَفان .

وطُوَالة : ماء .

* * *

٨١ — يَوْمُ خُوَىٍّ

وهو تصغير خَوٍّ ، يوم بين تميم وبكر بن وائل ، وهو اليوم الذى قُتِل فيه يزيد ابن القُحَادِية فارسُ تميمٍ .

* * *

٨٢ — يَوْمُ خَوٍّ

بالخاء المعجمة المفتوحة والواو مشددة : موضع .

وفى هـــذا اليوم قُتِلَ عُتَيْبَةُ بن الحارثِ بن شِهابَ الذى يُقال له « صَيَّاد الفَوَارِس » ، قتله ذُؤَاب الأَسَدِىُّ .

* * *

٨٣ — يَوْمُ بُعَاثٍ

بالعين غير المعجمة .

يوم بين الأَوْسِ والخَزْرَج فى الجاهلية .

* * *

٨٤ — يَوْمُ الدَّرْكِ

بسكون الراء .

يوم بين الأوْسِ والخزْرَج أيضاً .

* * *

٨٥ — يَوْمُ ذِى أَحْثَالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث .

يوم بين تميم وبكر بن وائل ، أُسِرَ فيه الحَوْفَزَانُ بن شَرِيك قاتلُ الملوكِ .

* * *

٨٦ — يَوْمُ ثَبْرَةَ

وهى موضع كانت لهم به وَقْعَة .

والثَّبْرَةُ : الأرضُ السَّهْلة .

* * *

٨٧ — يَوْمُ الثَّنِيَّةِ

يوم قُتِل فيه مَفْرُوق بن عَمْرو سيِّدُ بنى شَيْبَان ، قَتَلَه قَعْنَب بن عِصْمة ، وفيه يقول شاعرهم :

وَفَاظَ أَسِيرًا هانِئٌ ، وكأَنَّمَا مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَغَشَّيْنَ عَنْدَمَا[١]

* * *

٨٨ — يَوْمُ النِّبَاجِ

بكسر النون .

يوم لتَمِيم على شَيْبان ، وهى قرية بالبادية أحْيَاها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز .

(١) معجم البلدان ٧ : ٢٣ .

٨٩ — يَوْمُ حَلِيمَةَ

يومٌ بين ملك الشأم وملك الحِيرَة ، وقد مَرَّ ذِكْر حليمة عند قولهم : « مايَوْمُ حَلِيمة بِسِرٍّ » .

* * *

٩٠ — يَوْمُ الْوَتَدَةِ

ويُقال « الوَتَدَات » على الجمع ، ويُقال أيضًا « ليلة الوَتَدَة » .

لبنى تميم على عامر بن صَعْصَعَة .

* * *

٩١ — يَوْمُ النُّجَيْرِ

بضمّ النون وفتح الجيم : يوم على كِنْدَةَ .

* * *

٩٢ — يَوْمُ الْهِزَبْرِ

بين بكر وبنى تميم ، قُتِل فيه الحارث بن بَيْبَةَ المُجَاشِعِىّ .

* * *

٩٣ — يَوْمُ حَرَابِيبَ

وهى ثلاث آبار .

كانت بها وَقْعَة بين الضِّبَاب وجَعْفر بن كِلاب ، بسبب بئرٍ أراد بعضُهم أن يَحْتَفِرَها .

* * *

٩٤ — يَوْمُ الأَلِيلِ

بفتح الهمزة .

يوم وَقْعَة كانت بصَلْعاء النّعام .

* * *

٩٥ — يَوْمُ الْأَمِيلِ

على وزن الأمير ، يُقال له « يوم الحَسَن » ويُقال له « يوم فلاك الأميل » أيضاً ، وهو اليوم الذى قُتِل فيه بِسْطَامُ بن قَيْسٍ .

* * *

٩٦ — يَوْمُ الْهَبَاءَةِ

وهو لعَبْس على فَزَارَةَ وذُبْيان .

* * *

٩٧ — يَوْمُ الْخَوْعِ

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة .

يوم أُسِرَ فيه شَيْبَان بن شِهاب ، وهو فارس مَوْدُون ، ومَوْدُون : فرَسه ، وكان سيّدهم فى زمانه ، قال شاعرهم :

ونحنُ غَدَاةَ بَطْنِ الخَوْعِ أُبْنَا   بِمَوْدُونٍ وَفَارِسِهِ جِهَارَا(١)

* * *

٩٨ — يَوْمُ كَنَفَىْ عُرُوشٍ

جمع عَرْش ، يومٌ أَسَرَ فيه الخْمخَامُ بن حَمَل حاجِبَ بن زُرَارَةَ .

* * *

٩٩ — يَوْمُ مَبَايِضَ

مثال مَبَايِع ، والضاد معجمة .

---

(١) معجم البلدان ٧ : ٩٨ .

قَتَلَ فيه حميضةُ بن جَنْدَلٍ طريفَ بن تميم ، قال الشاعر :

خَاضَ الْعُدَاةَ إلى طَرِيفٍ فى الْوَغَى حميضة المِغْوَارُ فى الهَيْجَاء ؟(١)

* * *

١٠٠ — يَوْمُ تَرْجٍ

بفتح التاء وسكون الراء ، وهى مأسدة كانت بالقُرْب منها وَقْعَة .

* * *

١٠١ — يَوْمُ نَجْرَانَ

لبنى تميم على الحارث بن كعب .

* * *

١٠٢ — يَوْمُ الذِّهَابِ

يُرْوَى بكسر الذال وفتحها .

يومٌ لبنى عامر .

* * *

١٠٣ — يَوْمُ وَارِدَاتٍ

بين بَكْر وتَغْلب .

* * *

١٠٤ — يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنٍ

اسم مكان كانت به وَقْعَة فى زمن عبد الملك بن مروان ، قال عُوَيْفُ القَوَافِى :

صَبَحْنَاهُمْ غَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنٍ مُلَمْلَمَةً لَهَا لَجَبٌ طَحُونَا(٢)

(١) أيام العرب فى الجاهلية ٩٢ ومعجم البلدان ٣ : ٢٤ .

(٢) أيام العرب فى الجاهلية ٧٧ ومعجم البلدان ٢ : ٣٢ .

١٠٥ — يَوْمُ ذِى الْأَثْلِ وَالْأَرْطَى

لجُشَم على عَبْس .

* * *

١٠٦ — يَوْمُ الذَّنائِبِ

بين بَكْر وتَغْلب .

* * *

١٠٧ — يَوْمَ الْحَسَيْنِ

لتَغْلِبَ على لَخْم وعَمْرو بن هِند .

* * *

١٠٨ — يَوْمُ أُبَاغ

بالغين المعجمة .

لغسّان على لَخْم ونِزارٍ .

* * *

١٠٩ — يَوْمُ قَارَةِ أَهْوَى

هو لعامر بن صَعْصَعة

* * *

١١٠ — يَوْمُ سَفَوَانَ

بالتحريك .

لجَعْدَة وقُشَيْر على النعمان بن المُنْذِر ولَخْم .

* * *

١١١ — يَومُ قُباء

هو بين الأوْسِ والخزْرَجِ .

* * *

١١٢ — يَومُ القُصَيْبة

ويُقال : « القُضَيْبة » .

يوم لعمْرِو بن هِنْدٍ على تميم .

* * *

١١٣ — يَومُ سَحْبَل

وهو للحارث بن كَعْب .

* * *

١١٤ — يَومُ حارِثُ الجَوْلان

وهو يوم لغسّان .

والجَوْلَان : من أرض الشام .

* * *

١١٥ — يَومُ المَضِيحِ و الضّحْضحان

لقَيْس على اليَمَن .

* * *

١١٦ — يَومُ حُجْر

هو يومُ قَتَلَتْ بنو أسد حُجْرَ بن الحارث الكِنْدِى ، وكان ملكهم .

* * *

١١٧ — يَوْمُ الزُّوَيْرَيْنِ

لَشَيْبَان على تميم .

* * *

١١٨ — يَوْمُ سِنجارِ

لتغلب على قَيْس .

* * *

١١٩ — يَوْمُ دارَةِ مَأْسَلٍ

لضَبَّة على كِلَابٍ .

* * *

١٢٠ — يَوْمُ مَزْلَقٍ

لسَعْد تَميم على عامر بن صَعْصَعَة .

* * *

١٢١ — يَوْمُ قارِبٍ

لضَبَّةَ على كِلَاب .

* * *

١٢٢ — يَوْمُ الفُرُوقِ

لعَبْسٍ على سعد تميم .

* * *

١٢٣ — يَوْمُ دَأْبٍ

لهم كذلك عليهم .

* * *

١٢٤ — يَوْمُ الزَّخِيخِ

بالزاء والخاءين المعجمتين .

لتميم على اليمن .

* * *

١٢٥ — يَوْمُ دَارَةِ جُلْجُلٍ

من أيام العرب المشهورة .

* * *

١٢٦ — يَوْمُ بَالْمَدِيح ما يَنْحَدُ

١٢٧ — يَوْمُ تِمْشَارٍ

بكسر التاء .

* * *

١٢٨ — يَوْمُ الحُفْرَةِ

١٢٩ — يَوْمُ الدَّهْنَاءِ

١٣٠ — يَوْمُ ثِيَلٍ

١٣١ — يَوْمُ القَاعِ

١٣٢ — يَوْمُ الآفَاقِ

وهذا الفن لا يتقصّاه الإحصاء ، فاقتصرت على ما ذكرت .

وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة

١ — يَوْمُ الْعُشَيْرَةِ

بالشين المعجمة ويُرْوَى بالسين ، والأوّل أصح ، وهو موضع من بطن يَنْبُع . أوّل ما غَزَا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

٢ — يَوْمُ بَدْرٍ

قال الشَّعْبي : بَدْر هو بئر لرجل كان يُدعى بدراً .

قلتُ : وهو يذكّر ويؤنّث ، فمن ذكره جعله اسم ماء ، أو اسم ذلك الرجل ، ومَنْ أنّثَه جعله بئرا أو اسم البُقْعَة .

* * *

٣ — يَوْمُ أُحُدٍ

٤ — يَوْمُ سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ

٥ — يَوْمُ بِئْرِ مَعُونَةَ

٦ — يَوْمُ النَّضِيرِ

٧ — يَوْمُ ذَاتِ الرِّقَاعِ

سُمِّيت ذات الرِّقَاع لأنّ أقدامهم نَقِبَتْ فَلَفُّوا عليها الخِرَقَ .

* * *

٨ — يَوْمُ الْخَنْدَقِ

٩ — يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةَ

١٠ — يَوْمُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

وُيقال له أيضاً ، « يوم المُرَيْسِيع » .

* * *

١١ — يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ

١٢ — يَوْمُ خَيْبَرَ

١٣ — يَوْمُ مُؤْتَةَ

بالهمز ، وهى من أرض الشأم ، قُتِل بها جَعْفر بن أبى طالب رضى الله عنه .

* * *

١٤ — يَوْمُ الْفَتْحِ

فتح مكة ، ويقال له أيضاً « يوم الخَنْدَمَة » .

* * *

١٥ — يَوْمُ حُنَيْنٍ

١٦ — يَوْمُ أوطاسٍ

١٧ — يَوْمُ الطَّائِفِ

١٨ — يَوْمُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهى ماء بأرض جُذَام .

* * *

١٩ — يَوْمُ تَبُوكَ

وإنما سُمِّيت تَبُوكَ لأنّه صلى الله عليــه وسلم رأى قوماً من أصحابه يَبُوكون

عَيْنَ تبوكَ ، أى يُدْخِلُون فيها القدح ويُحَرِّكونه ليخرجوا الماء ؛ فقال : ما زلتم تَبُوكُونَها بَوْكاً » ، فسميت تلك الغزوة تبوك ، وهى تَفْعَلُ من البَوْك ، وهى آخر غزوة غَزَاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

٢٠ — يَوْمُ الأَبْوَاء

٢١ — يَوْمُ قَيْنُقَاع

٢٢ — يَوْمُ دُومَةَ

٢٣ — يَوْمُ السَّقِيفَةِ

٢٣ — يَوْمُ بُزَاخَةَ

هى موضع كانت به وَقْعة لأبى بكر رضى الله عنه على أسَدٍ وغَطَفَان .

* * *

٢٥ — يَوْمُ الْيَمَامَةِ

على بنى حَنِيفة .

* * *

٢٦ — يَوْمُ عَيْنِ التَّمْرِ

كان على تَغْلِب .

* * *

٢٧ — يَوْمُ جُوَاثَى

بالجيم المضمومة والثاء المنقوطة ثلاثاً : حُصَيْنٌ بالبَحْرَين ، وكان اليوم على الأزْدِ

٢٨ — يَوْمُ صَنْعَاء

على زَبِيد ومَذْحِج .

* * *

٢٩ — يَوْمُ الحِيرَة

لخالد على بنى بُقَيْلَة .

* * *

٣٠ — يَوْمُ اليَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشأم .

* * *

٣١ — يَوْمُ أَجْنَادَيْنِ

وهو يوم معروف كان بالشأم أيام عمر رضى الله عنه .

* * *

٣٢ — يَوْمُ مَرْجِ الصُّفَّرِ

٣٣ ، ٣٦ — يَوْمُ جَلُولَاءَ ، وَالْمَدَائِنِ ، وَالْقَادِسِيَّةِ ، وَنَهَاوَنْدَ

على الفُرْس لسعد والنعمان بن مُقَرِّن وأبى عُبَيْدَةَ وغيرهم .

* * *

٣٧ — يَوْمُ اللِّبْسِ

٣٨ — يَوْمُ قُسِّ النَّاطِفِ

على الفرس .

* * *

٣٩ — يَوْمُ تُسْتَرَ

كان لأبي موسى الأشْعَرِي .

* * *

٤٠ — يَوْمُ قَدِيسٍ

على الفُرْس .

* * *

٤١ ، ٤٢ — يَوْمُ أَرْمَاثٍ ، وَيَوْمُ أَغْوَاثٍ

٤٣ — يَوْمُ الزَّحْفِ

للأَحْنَفِ بن قَيْس .

* * *

٤٤ — يَوْمُ الْعَرِيشِ

لعَمْرو بن العاص .

* * *

٤٥ — يَوْمُ قُبْرُسَ

لمُعَاوية رضى الله عنه .

* * *

٤٦ — يَوْمُ قَيْسارِيَّةَ

كان له أيضاً .

* * *

٤٧ — يَوْمُ الْحَرَّةِ

ليزيد على أهل المدينة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

٤٨ — يَوْمُ مَرْجِ عِذَارٍ

٤٩ — يَوْمَ قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ

٥٠ — يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ

موضع بالشأم لمَرْوَان بن الحَكَم على الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْرِيّ .

* * *

٥١ — يَوْمُ الْبِشْرِ

لقَيْس على تغْلب .

* * *

٥٢ — يَوْمُ البَلِيخ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء المعجمة .

يوم بين قَيْس وتَغْلب .

* * *

٥٣ — يَوْمُ ضَوَادٍ

بالضاد المعجمة .

بين مُجَاشع ويَرْبُوع ، وفى المُعَاقَرَة خاصة بين غالب بن صَعْصَعَة وسَحِيم بن وَثِيل الرِّياحيّ .

* * *

٥٤ — يَوْمُ الحَشَّاكِ ، وَيَوْمُ الثَّرْثَارِ

وهما نَهْرَانِ ، وكانت الوقعة فيهما بين قَيْس وتَغْلب .

* * *

٥٥ — يَوْمُ البَحْرَيْنِ

لعمرو بن عبيد الله بن مَعْمَر على أبى فُدَيْك الخارجىّ .

* * *

٥٦ — يَوْمُ سُولَافَ

٥٧ — يَوْمُ دُولَابِ

٥٨ — يَوْمُ دُجَيْلٍ

بين أهل البَصْرَة والخوارج ، وللحَجّاج على أهل العراق

* * *

٥٩ — يَوْمُ سَلّى وَسِلَّبْرَى

وهو بين المُهَلَّب والأزارقة .

* * *

٦٠ — يَوْمُ سَكِنٍ

بكسر الكاف .

لعبد الملك على مُصْعَب بن الزُّبَيْر .

* * *

٦١ — يَوْمُ خَازر

لأهل العراق ولإبراهيم بن الأشْتَر على عُبَيْدالله بن زِياد وأهلِ الشأم . وفى ذلك اليوم قُتل ابنُ زِياد .

* * *

٦٢ — يَوْمُ جُبَّانَةِ السَّبِيع

للمُختار على أهل الكوفة .

٦٣ — يَوْمُ شِعْبِ بَوَّانٍ

للمُهَلَّب على الأزارقة .

* * *

٦٤ — يَوْمُ الرَّبَذَةِ

للحَنْتَف بن السِّجْف وأهلِ العراق على جَيْشِ دُلَجَةَ القَيْنى وأهل الشأم .

* * *

٦٥ — يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى

بين قَيْس وتَغْلب .

* * *

٦٦ — يَوْمُ قَصْرِ قَرَنْبَى

بخُرَاسان ، وفى بعض النُّسخ بمَرْوَ ، لعبد الله بن خازِم على تميم .

* * *

٦٧ — يَوْمُ الْخَنْدَقَيْنِ

له على رَبيعة .

* * *

٦٨ — يَوْمُ العَقْرِ

وهو موضع ببابل .

لمَسْلَمَةَ بن عبد الملك على يزيد بن المُهَلَّب ، وفيه قتل يزيد .

* * *

٦٩ — يَوْمُ قَنْدَابِيلَ

لِهلَال بن أحْوَرَ المازنى على آل المُهَلَّب .

٧٠ — يَوْمُ المَذَار

لمُصْعَب بن الزُّبير على أحمر بن شُمَيْط البَجَلى .

* * *

٧١ — يَوْمُ الْقَصْرِ

على المختار وأصحابه .

* * *

٧٢ — يَوْمُ قَرْقِيسِيَا

لعبد الملك بن مروان على زُفَرَ بن الحارِث الكِلَابى .

* * *

٧٣ — يَوْمُ بَلَنْجَرَ

بين سَلْمَان بن ربيعة والخزَر .

* * *

٧٤ — يَوْمُ الكُنَاسَةِ

ليُوسُفَ بن عُمر على زَيْد بن على رضى الله عنه .

* * *

٧٥ — يَوْمُ قَدِيد

لأبى حَمْزَةَ الخارجى على أهل المدينة .

* * *

٧٦ — يَوْمُ وَادِى الْقُرَى

مرْوَان الحِمَار على الخوارج .

٧٧ — يَوْمُ دَشَنْبَى

للخوارج على حَوْشَب بن رويم وأهل الرى .

* * *

٧٨ - ٨١ — يَوْمُ الزَّاوِيَةِ ، وَيَوْمُ رُسْتُقْبَاذَ، وَيَوْمُ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ ، وَيَوْمُ الْأَهْوَازِ

للحجّاج على أهل العراق ، إلّا يوم الأهواز ؛ فإنّه لعبد الرحمن بن الأشعث .

* * *

٨٢ — يَوْمُ النَّجْرَاء

ليزيد ، قَتَلَه فيه الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك .

* * *

٨٣ — يَوْمُ الزَّابِ

لمروان بن محمد على الخوارج .

* * *

٨٤ — يَوْمُ الْمَاجْوَانِ

للمُسَوِّدة على نَصْر بن سَيَّار .

* * *

٨٥ — يَوْمُ جُرَيْجَانَ

لقَحْطَبَةَ على أهل الشأم وتميم بن نَصْر بن سَيَّار .

* * *

٨٦ — يَوْمُ زِبَطْرَةَ

للروم فى أيّام المُعْتَصِم .

٨٧ — يَوْمُ فَخٍّ

بالفاء والخاء المعجمة .

للعباسيين على آل أبى طالب ، ومَنْ رَوَى بالجيم فقد صَحَّفَ .

* * *

٨٨ ، ٩٣ — يَوْمُ جَوْخَى ، وَيَوْمُ الطَّفِّ ، وَيَوْمُ الدَّارِ ، وَيَوْمُ الْجَمَلِ ، وَيَوْمُ صِفِّينَ ، وَيَوْمُ النَّهْرَوَانِ .

أيّام معروفات .

قلتُ : وهذه أيضاً كثيرة ، فاقتصرت على هذا القَدْر ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

الباب الثلاثون

في نُبَذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وخُلَفَائه الراشدين

المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويَدِه .

الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نفسَهُ ، وعَمِلَ لما بعد الموت .

كلُّكم رَاعٍ ومَسْئُولٌ عن رعيته .

أوَّلُ ما تفقدون من دينكم الأمانةُ ، وآخِرُ ما تفقدون الصَّلَاة .

الرِّزْقُ أشدُّ طلباً للعبد من أجَلِهِ .

النَّظرُ في الخضْرَة يَزِيدُ في البصر ، والنظر إلى المرأة الحسْناء كذلك .

الشُّؤْم في المرأة والفَرَسِ والدار .

نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما كثيرٌ من الناس : الصحةُ والفَرَاغُ .

أهلُ المعروفِ في الدنيا هُمْ المعروف في الآخرة .

السُّلْطَانُ ظِلُّ الله في أرضه ، يَأْوِي إليه كلُّ مظلوم .

السعادة كل السعادة طولُ العمر في طاعَةِ الله .

خَصْلَتَانِ لا يكونان في مُنَافِق : حُسْنُ سَمْتٍ ، وفِقْهٌ في الدين .

الشيخُ شاب في حب اثنتين : في حُبٍّ طول الحياة ، وكثرة المال .

فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة .

كانت الأرواحُ جنوداً مُجَنَّدَةً ، فما تعارف منها ائْتَلَفَ ، وما تَنَاكر منها اختلف .

الرَّغْبَةُ فى الدنيا تُكْثِرُ الهمّ والحزن ، والبَطَالة تقسّى القلب .

الزنا يُورِثُ الفقْرَ .

رأسُ الحكمة مخافةُ الله .

صَنَائع المعروف تقى مَصارع السُّوء .

صِلَةُ الرحِم تَزِيدُ فى العمر .

الرجُلُ فى ظِلّ صدقته حتى يقضى بين الناس .

العُلَماء أمَنَاء الله على خلقه .

المؤمِنُ للمؤمِنِ كالبُنْيان يَشُدُّ بعضه بعضاً .

ما وقى به المرء عِرْضَهُ كُتِبَ له به صدقة .

الناسُ مَعَادنٌ كمعادن الذهب والفضة .

لكل شىء عِمَاد ، وعمادُ الدينِ الفقهُ .

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه .

الوَيْلُ كل الويل لمن ترك عِيالَهُ بخيرٍ ، وقَدِمَ على ربه بشر .

مَنْ سَرَّته حَسَنته وساءته سيئته فهو مؤمن .

من يَشْتَهِ كرامَةَ الآخرة يَدَعْ زينةَ الدنيا .

مَنْ أصبح مُعافًى فى بدنه آمناً فى سِرْبِهِ عنده قُوتُ يومِهِ فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها .

رحم الله عبداً قال خيراً فغَنِمَ أو سَكَتَ فسلِم .

جُبِلَتِ النفوسُ على حب مَنْ أحسن إليها وبُغْضِ من أساء إليها .

دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يريبك .

الْتَمِسُوا الرزقَ فى خَبَايا الأرض .

اطْلُبُوا الفضلَ عند الرُّحَماء من أمتى تعيشوا فى أكْنافهم .

ليأخُذِ العبدُ من نفسه لنفسه ، ومن دُنْيَاه لآخرته ، ومن الشبيبة قبل الكِبَر ، ومن الحياة قبل الممات ، فما بعد الدنيا من دارٍ إلّا الجنة أو النار .

اتقوا دَعْوَةَ المظلوم فإنها تُحْمَلُ على الغمام ، يقول الله عز وجل : وعزتى وجلالى لأنْصُرَنَّكَ ولو بعد حين .

لا يفلح قومٌ تملِكُهم امرأة .

لا يبلغ العبد حقيقةَ الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن لِيُخْطِئه ، وما أخطأه لم يكن لِيُصِيبَه .

لا يشبع عالم من علم حتى يكون مُنْتهاه الجنة .

لا يعجبنَّكم إسلام رجل حتى تعلموا كُنْهَ عَقْله .

إن الله إذا أنْعَم على عبدٍ نعمةً أحَبَّ أن تُرَى عليه .

إن الله يحبُّ الرِّفْقَ فى الأمر كله .

إن هذه القُلُوبَ تَصْدَأُ كما يَصْدَأُ الحديد ، قيل: فما جلاؤها ؟ قال : ذِكْرُ الله ، وتلاوة القرآن .

ليس مِنَّا من وسع الله عليه ثم قَتَّرَ على عِياله.

ليس لك من مالك إلا ما أكَلْتَ فأفْنَيْتَ ، أو لَبِسْتَ فأبليت ، أو تصدقت فأبْقَيت .

الخلقُ كلُّهم عِيالُ الله ، فأحَبُّهم إليه أنفعهم لعياله .

كفى بالسَّلاَمة داء .

ربَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى من سامع .

جمال الرجل فصاحة لسانه .

الصوم فى الشِّتاء الغنيمةُ الباردة .

الخيرُ معقودٌ بِنَوَاصِى الخيل .

التاجر الجَبَانُ محروم .

السلام تحيةٌ لِمِلَّتنا وأمان لذمَّتنا .

العالم والمتعلم شريكَان فى الخير .

مَنْ صَمَتَ نَجَا .

من تواضع لله رفعه الله .

ومن كلام أبي بكر الصدّيق رضى الله عنه

إن الله قَرَنَ وَعْدَه بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً .

ليسَتْ مع العزاء مُصيبة .

الموتُ أهون مما بعده ، وأشد مما قبله .

ثلاثة من كُنَّ فيه كُنَّ عليه : البغى ، والنكث ، والمكر .

ذلّ قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة .

لا يكونَنَّ قولُكَ لَغْوًا فى عفو ولا عقوبة ، ولا تجعل وعدك ضجاجا فى كل شىء .

إذا فاتَكَ خيرٌ فأدركه ، وإنْ أدركك شرٌّ فاسْبِقه .

إن عليك من الله عيونا تراك .

احْرِصْ على الموت تُوهَبْ لك الحياة؛ قاله لخالد بن الوليد حين بعثه إلى أهل الرِّدَّة .

رحم الله امرأً أعانَ أخاه بنفسه .

يا هادىَ الطريقِ جُرْتَ فالفَجْرُ أو البَحْرُ .

أطْوَعُ الناسِ لله أشدُّهم بُغْضاً لمعصيته .

إن الله يرَى من باطنك ما يرَى من ظاهرك .

إن أوْلىٰ الناسِ بالله أشدُّهم تولّياً له .

إياك وغِيبَةَ الجاهلية ؛ فإن الله أبغَضَها وأبغض أهلها .

كثيرُ القولِ يُنْسِى بعضُه بعضا ، وإنما لك ما وُعِىَ عنك .

لا تكتم المستشار خيراً فتُؤْتَ من قِبَلِ نفسك .

أصْلِح نفسَك يَصْلُحْ لك الناس .

لا تجعل سرَّكَ مع عَلانيتك فيمرج أمرُك .

خيرُ الخصلتين لك أبغَضُهما إليك .

وقال عند موته رضى الله عنهما : والله ما نمتُ فحلمت ، وما شبعت فتوهمت ، وإنى لَعَلَى السبيلِ ما زُغْتُ ولم آلُ جَهْدا ، وإنىَ أوصيك بتقوى الله ، وأحَذِّرُكَ يا عمر نفسَك ، فإن لكل نفس شهوة إذا أعطيتها تمادت فيها ، ورغبت فيها .

وقدم وفد من اليمن عليه فقرأ عليهم القرآن ، فبَكَوْا ، فقال : هكذا كنا حتى قَسَتِ القلوب .

وقال له عمر رضى الله عنهما : استَخْلِفْ غيرى ، قال : ما حَبَوْنَاكَ بها ، إنما حبونا بك به .

ومر بابنه عبد الرحمن وهو يُمَاظُّ جارَه ، فقال : لا تُمَاظِّ جارَك ؛ فإن العُرْفَ يبقى ويذهب الناس .

قال لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مُصَالحة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة : استَمْسِكْ بِغَرْزِهِ فإنه عَلَى الحق .

وقال فى خطبة له : إن أكْيَسَ الكَيْس التُّقَى ، وإنّ أعْجَزَ العَجْز الفجور ، وإنّ أقْوَاكم عندى الضعيفُ حتى أعْطِيَه حَقَّه ، وإنّ أضْعَفَكم عندى القوىُّ حتى آخُذَ منه الحق ، فإنكم فى مَهَل ، وراءه أجَل ، فبادروا فى مَهَل آجالكم قبل أن تُقْطَع آمالكم فتردَّكم إلى سوء أعمالكم .

إنّ الله لا يقبل نافلةً حتى تُؤَدَّى فريضة .

ومرّ به رجلٌ ومعه ثوب فقال : أتبيع الثوب ؟ فقال الرجل : لا عافاك الله ، فقال رضى الله عنه : قد عُلِّمْتم لو تعلمون ، قل لا ، وعافاك الله .

وقال : أربع مَنْ كن فيه كان من خيار عباد الله : مَنْ فرح بالتائب ، واستغفر للمذنب ، ودعا المدبِّر ، وأعان المحسن .

وقال : حق لميزان يُوضَعُ فيه الحق أن يكون ثقيلا ، وحق لميزان يوضَعُ فيه الباطلُ أن يكون خفيفاً .

ومن كلام الفاروق عُمَرَ بنِ الخطاب رضى الله عنه

مَنْ كتم سرّه كان الخيارُ فى يده .

أشقى الوُلَاة مَنْ شقيت به رعيته .

اتقوا مَنْ تُبغضه قلوبكم .

أعقلُ الناس أعْذَرُهم للناس .

لا تؤخِّرْ عملَ يومك لغَدِك .

اجْعَلُوا الرأسَ رأسين .

أخِيفُوا الهوامّ قبل أن تخيفكم .

لى على كل خائن أمينان الماء والطين .

أكثروا من العِيال فإنكم لا تَدْرُون بمن تُرْزَقون .

لو أن الشكْرَ والصبر بَعيران لما باليْتُ بأيّهما ركبت .

مَنْ لم يعرف الشرّ كان جَديراً أن يَقَعَ فيه .

ما الخمر صِرْفاً بأذْهَبَ للعقول من الطمع .

قلّما أدْبَرَ شىء فأقبل .

إلى الله أشكو ضَعْفَ الأمين وخيانة القوىّ .

مُرْ ذوى القرابات أن يتزاوَرُوا ولا يَتَجَاوَرُوا .

غمِّض عن الدنيا عينك ، ووَلِّ عنها قلبك ، وإيَّاكَ أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك ، فقد رأيت مَصَارعها ، وعاينت سوء آثارها على أهلها ، وكيف عَرِيَ من كَسَت ، وجاع من أطعمت ، ومات مَنْ أحْيَتْ .

إيَّاكم والقُحَمَ التى مَنْ هَوَى فيها أتَتْ على نفسه أو ألَمَّتْ به .

احتفظ من النِّعْمة احتفاظَكَ من المعصية ، فوالله لهىَ أخْوَفُهما عندى عليكَ أن تستدرِجك وتخدَعك .

وكتب إلى ابنه عبد الله : أما بعد فإنه مَن اتّقى الله وَقاه ، ومَنْ توكّلَ عليه كفاه ، ومَنْ أقرضه جَزَاه ، ومَنْ شكره زاده ، فَلتَكُنِ التقوى عِمَادَ بصرك ، وجلاء قَلْبك ، واعلم أنه لا عَمَلَ لمن لا نيّة له ، ولا أجر لمن لا حَسَنة له ، ولا مال لمن لا رِفْقَ له ، ولا جديدَ لمن لا خَلَقَ له ، والسلام .

ليس لأحدٍ عذرٌ فى تعمُّدِ ضلالة حَسِبهَا هُدًى ، ولا تركِ حقٍّ حَسِبه ضلالة .

شِرَارُ الأمور مُحْدَثاتُها ، واقتصادٌ فى سنةٍ خيرٌ من اجتهاد فى بدعة .

لا ينفع تكلُّمٌ بحق لا نَفَاذَ له .

لا تُسْكِنُوا نساءكم الغُرَف ، ولا تعلموهُنَّ الكتابة، واستعينوا عليهن بالعُرْى وعَوِّدُوهنّ « لا » فإن « نعم » تجرّئُهن .

وسأل رجلًا عن شيء ، فقال: الله أعلم، فقال رضى الله عنه : لقد شَقِينا إن كنَّا لا نعلم أنَّ الله أعلم ، إذا سُئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل : لا أدري .

وكان يقول : إذا لم أعْلَمْ أنا فلا علمت ما رأيت .

الدنيا أمَلٌ مخترم ، وأجل مُنتقَص ، وبَلَاغ إلى دار غيرها ، وسيرٌ إلى الموت ليس فيه تعريج ، فرحم الله امرأ فكَّر فى أمره ، ونصح لنفسه، وراقَبَ ربه، واستقال ذنبه .

إذا تناجَى القومُ فى دينهم دون العامة فإنهم فى تأسيس ضلالة .

إيَّاكم والبِطْنَةَ فإنها مَكْسَلة عن الصلاة ، مَفْسَدة للجَوْف ، مُؤَدِّية إلى السَّقَم .

مَنْ يَئِسَ من شيء استغنى عنه .

الدين مِيسَمُ الكِرام .

رحم الله امرأ أهْدَى إلَىَّ عُيُوبى .

السيد هو الجواد حين يُسْأل ، الحليمُ حين يستجهل ، البار بمن يعاشره .

أفْلَحَ مَنْ حفظ من الطَّمَع والغضب والهوى نفسَه .

ومن كلام ذو النُّورَيْنِ عثمان بن عفان رضى الله عنه

إنَّ لكل شىء آفةً ، ولكل نعمة عاهة ، وإن آفة هذا الدِّين وعاهة هذه النعمة عَيَّابُونَ طَعَّانُون ، يُرُونكم ما تحبون ، ويُسِرُّون ما تكرهون ، طَغَامٌ مثلُ النعام يتبعون أول ناعق .

ما يَزَعُ الله بالسلطان أكثرُ مما يزَعُ بالقرآن .

الْهَدِيَّةُ من العامل إذا عُزل مثلُها منه إذا عمل .

يكفيك من الحاسد أنه يغتمُّ وقتَ سرورك .

خيرُ العباد مَنْ عَصَم واعتصم بكتاب الله تعالى ، ونظر إلى قبر فبكى ، وقال : هو أولُ منازلِ الآخرة وآخر منازل الدنيا ؛ فمن شُدِّد عليه فما بَعْده أشد ، ومن هُوِّن عليه فما بعده أهون .

أنتم إلى إمام فَعَّال أحْوَجُ منكم إلى إمام قَوَّال — قاله يوم صَعِدَ المنبر فأُرْتِجَ عليه .

وقال يوم حصر : لأن أقتَلَ قبل الدماء أحب إلى من أن أقتل بعد الدماء .

ومن كلام المرتَضَى علىٍّ بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه

من رضى عن نفسه كَثُرَ الساخِطُ عليه .

ومن ضيعه الأقرب أُتِيحَ له الأبعدُ .

ومَنْ بالَغَ فى الخُصُومة أَثِم ، ومن قَصَّر فيها ظلم .

من كَرُمَتْ عليه نفسُه هانت عليه شهوته .

ألَا حُرٌّ يَدَعُ هذه اللُّماظة لأهلها .

إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها إلا بها .

من عَظَّمَ صِغار المصائب ابتلاه الله بكبارها .

الولايات مضامير الرجال .

ليس بَلَدٌ أَحَقَّ بك من بلد .

خير البلاد ما حملك .

إذا كان فى رجل خَلَّة رائعة فانتظر أخواتها .

للعبد جَهْدُ العاجز .

ربَّ مفتون بحسن القول فيه .

ما لابن آدم والفخر ؟ أوله نُطْفة وآخره جيفة ، لا يَرْزُقُ نفسَه ولا يَدْفَع حتفه .

الدنيا تغر وتضر وتمر ، إن الله تعالى لم يَرَ فيها ثواباً لأوليائه ، ولا عقاباً لأعدائه ، وإن أهل الدنيا كرَكْبٍ بينما هم حلولٌ إذ صاح بهم صائحهم فارتحَلُوا .

مَنْ صارع الحقَّ صرعه .

القلب مصحف البصر .

التُّقَى رئيسُ الأخلاق .

ما أحْسَنَ تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله ، وأحْسَنُ منه تِيهُ الفقراء على الأغنياء اتكالًا على الله .

كل مقتَصَرٍ عليه كافٍ .

من لم يُعْطِ قاعدا لم يُعْطِ قائما .

الدهر يومان : يوم لك ، ويوم عليك ، فإن كان لك فلا تَبْطَر ، وإن كان عليك فلا تَضْجَر .

من طلب شيئاً ناله أو بَعْضَه .

الرُكُونُ إلى الدنيا مع ما تعاين منها جَهْل ، والتقصير فى حسن العمل إذا وَثِقْتَ بالثواب عليه غبن ، والطمأنينة إلى كل أحَدٍ قبل الاختيار عجز ، والبخل جامعٌ لمساوئ الأخلاق .

مَنْ كثرت نعمةُ الله عنده كثرت حوائجُ الناس إليه ، فمن قام لله فيها بما يجبُ عَرَّضَها للدوام والبقاء ، ومن لم يقم عرَّضها للزوال والفناء .

الرغبة مفتاح النَّصَب ، والحسد مَطِيَّةُ التعب .

الُخرْقُ المعاجلةُ قبل الإمكان والأناةُ بعد الفُرْصَة .

من علم أن كلامه مِنْ عمله قَلَّ كلامه إلا فيما يَعْنيه .

من نَظَر فى عُيُوبِ الناس فأنكرها ثم رَضِيها لنفسه فذلك الأحْمَق بعينه .

صَوَابُ الرأى بالدوَل يبقى ببقائها ، ويذهب بذهابها .

العفَافُ زينةُ الفقر ، والشكر زينةُ الغنى .

المؤمنُ بِشْرُه فى وَجْهه وحُزْنه فى قلبه .

الجاهل المتعلم شبيه بالعالم ، والعالم المتعسِّفُ شبيه بالجاهل .

ينام الرجل على الثُّكْل ، ولا ينام على الحرب .

الناسُ أبناء الدنيا ، ولا يُلَام الرجل على حُبِّ أمه .

رسولُكَ تَرْجُمَان عقلك ، وكتابك أبْلَغُ ما ينطق عنك .

الحظّ يأتي مَنْ لا يأتيه .

الطمع ضامن غير وفيّ .

الأمانيُّ تعمى أعين البصائر .

لا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كالثواب ، ولا فائدة كالتوفيق ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شَرَفَ كالعلم ، ولا ورَعَ كالوقوف عند الشبهة ، ولا قُرْبة كحسن الخلق ، ولا عِبَادة كأداء الفَرْض ، ولا عقل كالتدبير ، ولا وَحْدَةَ أوْحَشُ من العُجْب .

من أطال الأمل أساء العمل .

وسمع رجلا من الحَرُورِية يتهجد ويقرأ فقال : نومٌ على يقين خيرٌ من صلاة على شك .

نَفَسُ المرء خُطَاه إلى أجله .

إذا تمّ العقلُ نقص الكلام .

قدرُ الرجلِ على قدر همته .

قيمة كلِّ امرئ ما يُحْسِنه .

المال مادة الشهوات .

الحِرْمَانُ خيرٌ من الامتنان .

الناسُ أعداء ما جهلوا .

ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما

صاحبُ المعروف لايقع ؛ فإن وقع وَجَد مُتَّكأً .

الحرمان خيرٌ من الامتنان .

مِلَاكُ أمركم الدين ، وزينتكم العلم ، وحُصُون أعراضكم الأدب ، وعِزُّكم الحلم ، وحليتكم الوفاء .

القرابة تقطع ، والمعروف يُكْفَر ، ولم يُرَ كالمودة .

وتكلم عنده رجل فخلَّط ، فقال : بكلام مثلك رُزِقَ الصمتُ المحبةَ .

وقال : لاتُمَارِ سفيها ولا حليما ، فإن السفيهَ يُؤْذِيك ، والحليم يَقْليك .

واعمل عمل مَنْ يعلم أنه مَجزِىٌّ بالحسنات مأخوذ بالسيئات .

واستشاره عمر رضى الله عنهما فى تَوْلية حمص رجلا ، فقال : لايَصْلُح إلا أن يكون رجلا منك ، قال : فكُنْه ، قال : لاتنتفع بى ، قال لم ؟ قال لسُوء ظنِّى فى سوء ظنك بى .

ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنهما

شر الأمور مُحْدَثَاتها .

حبُّ الكفاية مفتاح المعجزة .

ما الدخَانُ على النار بأدلّ من الصاحب على الصاحب .

مَنْ كان كلامُهُ لا يوافق فعلَه فإنما يوبخ نفسه .

كونوا ينَابيعَ العلم مصابيحَ الليل .

جُدُد القلوبِ خلقان الثياب .

الدنيا كلها غموم ، فما كان منها فى سرور فهو ربح .

ومن كلام المُغيرة بن شُعْبَةَ رضى الله عنه

من أخّر حاجة رجلٍ فقد ضَمِنها .

إنّ المعرفَةَ لتنفع عنــد الـكلب العقور ، والجمل الصؤول ، فـكيف بالرجل الـكريم !

ومن كلام أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه

السُّؤْدُدُ اصطناع العشيرة ، واحتمال الجريرة ، والشَّرَفُ كَفُّ الأذى ، وبذلُ النَّدَى ، والغِنَى قِلَّة التمنِّي ، والفقْرُ شَرَهُ النفْس .

ومن كلام أبي ذَرٍّ رضى الله عنه

إنّ لَكَ في مالك شريكَيْن : الحدثان ، والوارث ، فإن قَدَرْتَ ألّا تكون أخَسَّ الشُّرَكاء حظًّا فافعل .

وكان يقول : مَتِّعْنَا بخيارنا ، وأعِنَّا على شِرَارِنا .

ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

ما الجزَع ممّا لا بد منه ؟ وما الطَّمَع فيما لا يُرْجَى ؟ وما الحيلة فيما سيزول ؟ مَنْ يَزْرَعْ خيراً يُوشِكْ أن يَحْصد غِبْطة ، ومَنْ يزرع شَرًّا يُوشِك أن يَحْصد ندامة .

وقال له رجل : جَزَاكَ الله عن الإسلام خيراً ، فقال : بل جَزَى الله الإسلامَ عنِّى خيراً .

وأتى برجل كان وَاجِدًا عليه ، فأمر بضربه ، ثم قال : لولا أنّى غضبان عليك لضربتك ، ثم خَلَّى سبيله .

ومن كلام الحسن البَصْرِى رضى الله عنه

ما رأيتُ يقيناً أشْبَهَ بالشكِّ من يقين الناس بالموت وغَفْلَتِهم عنه .

قيل له : مَنْ شَرُّ الناس ؟ قال : الذى يرَى أنَّه خيرهم .

حدّث بحديث ، فقال له رجل : عمّن ؟ فقال له : وما تصنع بعَمَّن ؟ أمّا أنْتَ فقد نالَتْكَ عِظَته ، وقامَتْ عليكَ حُجَّته .

وقيل له : كَثُرَ الوَبَاء ، فقال : أنْفَقَ مُمْسِك ، وأقلَعَ مُذْنِب ، ولم يغلط بأحد.

قال رجل لابن سيرين : إنّى وَقَعْتُ فيكَ ، فاجْعَلْنِى فى حِلٍّ ، فقال : ما أحِبُّ أن أحِلَّكَ ما حرّم الله عليك .

وسمع الشّعْبِىّ رجلًا وَقَعَ فيه ، فما تركَ شيئاً ، فلمّا فرغ قال الشّعْبِىّ : إن كنتَ صادقًا فغفرَ الله لى ، وإن كنتَ كاذباً فغفَرَ الله لك .

قال ابن السماك : خَفِ الله حتى كأنّكَ لم تُطِعْه ، وارْجُ الله حتى كأنّكَ لم تَعْصِه .

قال منصور بن عمّار : من أبْصَرَ عَيْبَ نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومَنْ تَعَرّى من لِباس التقْوَى لم يُسْتَرْ بشىء من الدُّنيا .

قيل للخليل بن أحمد : مَن الزّاهد فى الدُّنيا ؟ قال : الذى لا يطلُب المفقود حتى يفقد الموجود .

وقال بعض السَّلَف : الأيادِى ثلاثة : يَدٌ بيضاء وهى الابتداء ، ويَدٌ خضراء وهى المكافأة ، ويَدٌ سوداء وهى المَنُّ .

وقيل لبعضهم : ما العَقْل؟ قال الإصابة بالظُّنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان.

تمّ الكتاب بحمد الله وعَوْنه والحمد لله وحده

وهذه زيادة قد تقدم بعضها

أُتِيَ عمرُ بن عبد العزيز برجل كان وَاجِدًا عليه ، فأمر بضربه ، ثم قال : لولا أنى غضبان عليك لضربتك . ثم خَلَّى سبيله ولم يضربه .

عن بعض الصَّحابة : إنّ من مكارم أخلاق أهل الدُّنيا والآخرة أن تَصِلَ مَنْ قَطَعك ، وتعطى مَنْ حَرَمك ، وتعفو عمّن ظلمك .

قال صَعْصَعَة بن صُوحَان ليزيد : أنا كنتُ أكرمَ على أبيك منك ، وأنتَ أكرمُ علىَّ من أبى ، إذا لقيتَ المؤمن فخالصه ، وإذا لقيتَ الكافر فخالفه ، وَدِينَكَ فلا تَكْلُمَنَّه .

وقال صالح المُرِّىّ لرجل يعزِّيه : إنْ لم تكن مصيبتُكَ أحدثَتْ لك فى نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك أعظم .

وقال : صَوْمعة المؤمن بيتُه يكفّ سَمْعه وبَصَره ، قال : قاله أبو الدرداء .

وقال الحسن : ما رأيتُ يقيناً أشبَهَ بالشكّ من يقين الناس بالموت وغَفْلَتهم عنه .

وقال منصور بن عمّار : مَنْ أبصرَ عَيْبَ نفسه آشتغَلَ عن عيب غيره . ومَنْ تَعَرَّى من لِباس التقْوَى لم يُستَرْ بشىء من الدُّنيا . ومَنْ رَضِىَ برزق الله لم يحزن على ما فاته . ومَنْ نَسِىَ زَلّلَه استعظم زلل غيره . ومن اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غرق . ومَنْ أعجبَ برأيه زَلّ . ومَنْ تكبَّرَ على الناس ذَل . ومَنْ تهاوَنَ بالدِّين ضَلّ . ومَن اغتنم أموالَ الناس افتقر ، ومَن انتظَر العاقبة صَبَر . ومَنْ صارَع الحقّ صُرِع . ومَنْ أبصرَ أجَلَه قصر عمله .

وقال عُمَر بن عبد العزيز : ما الجزَعُ مِمّا لا بد منه ، وما الطَّمَع فيما لا يُرْجَى ، وما الحِيلة فيما سيزول ؟

وقال الأحنف لأصحاب عليّ عليه السّلام : أغِبُّوا الرّأيَ فإنّ إغبابه يكشف لكم عن مَخْضه .

علامة الأحمق ثلاث : سرعةُ الجواب ، وكثرة الالتفات ، والثِّقَة بكلّ أحد .

سأل معاويةُ الأحنفَ عن الزّمان ، فقال : أنتَ الزّمان ؛ فإن صَلَحْتَ صَلَح، وإن فسدت فَسَد .

قال رجل من أهل الحجاز لابن شبْرُمة : مِنْ عندنا خرج العِلْم ، قال : نعم ولكن لم يَعُدْ إليكم .

قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام : يابنيّ إنّ الله خَبَأَ ثلاثة أشياء فى ثلاثة، خَبَأَ رضاه فى طاعته فلا تَحْقِرَنَّ شيئاً من الطاعة فلعلّ رِضاه فيه ، وخَبَأَ سَخَطه فى مَعْصيته فلا تحقِرَنّ شيئًا من المعاصى فلعلّ سخطه فيه ، وخَبَأَ أولياءه فى خَلْقه فلا تحقِرَنّ أحداً من خَلْقه فلعلّه فى ذلك .

سمع الحسنُ رجلًا يشكو عِلّة به إلى آخر ، قال : إنّكَ تشكو مَنْ يرحمك إلى مَنْ لا يرحمك .

قال بعض الأكاسرة لبعض مَرَازِبته : ما أطْيَبَ المُلْك لو دام ، قال : لو دام لم يَصِلْ إليك .

قيل لحكيم : ما بالُ المشايخ أحْرَصَ على الدُّنيا من الشّباب ؟ قال : لأنّهم ذاقوا من طعم الدُّنيا ما لم يذقه الشّباب .

قال عبد الملك للهيثم بن الأسود : ما بالُكَ ؟ فقال : القوام من العَيْش والغِنَى عن الناس ، فقيل له : لم اخترته ؟ قال . إن كان كثيراً حَسَدونى ، وإن كان قليلًا ازدَرَونى .

قال رجل لعمر بن عبد العزيز : جزاكَ الله عن الإسلام خيراً ، فقال : بل جَزَى الله الإسلامَ عنِّى خيراً .

تكلّم رجل فى مجلس ابن عباس فخلّط ، فقال ابن عباس : بكلام مثلِك رُزِق الصمتُ المحبّة .

سُئل الأحنف عن مُسَيلمة ، فقال : ما هو بنبيٍّ صادق ولا بمتنبٍّ حاذق .

قيل لإبراهيم النخعىّ : أىّ رجل أنتَ لولا حدَّة فيك ؟ فقال : أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك .

كتب واصل بن عَطَاء عن رجل يختلف إليه حديثاً ، فقيل له : تكتب عن هذا الحديثَ ؟ قال : أما إنى غنى عما كتبته عنه ، ولكنى أردتُ أن أذيقَه حلاوة الرياسة ليدعوَه ذلك إلى الازدياد من العلم .

قيل : استأذن العقلُ على الحظّ ، فلم يأذن له ، فقال له : لم لا تأذن لى ؟ فقال : لأنك تحتاج إلى ولا أحتاج إليك .

قال ابن مَيَّادة لأبى العَيْناء وقد شاخ : كيف أصبحت يا أبا العيناء ؟ قال فى داء يتمنّاه الناس .

قيل المغيرة : مَنْ أحسن الناس ؟ قال : مَنْ حَسُنَ فى عيشه عيش غيره .

قال عمر لكعب الأحبار : ما يفسد الدين ويصلحه ؟ قال : يفسده الطمع ، ويصلحه الورع .

رأى رجل على أبى الأسود ثوبين ، فقال له : أما حان لهذين أن يُمَلَّا ، فقال أبو الأسود : رُبَّ مملولٍ لا يستطاع فراقه ، فبعث إليه الرجلُ بعشرة أثواب ، فقال أبو الأسود :

كَسَاكَ ولم تَسْتَكْسِهِ فحمدته   أخٌ لك يُعْطِيك الجزيلَ وناصِرُ

وإن أحقَّ الناسِ إن كُنْتَ شاكراً بشُكرِكَ مَنْ أعطاكَ والعِرْضُ وَافِرُ(١)

دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومَةَ الضُّحى ، فقال : أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك ؟ فقال : يا بنيَّ إن نفسي مطيتي وإن حملْتُ عليها قطعتها .

قال بعض المتقدمين : قلَّما أطلب حاجة إلا أدركتها ، وذلك أنى لم أطلبها إلى غيرها ، وأطلبها فى حينها ، ولا أطلب إلا ما أستحقّ .

قال لقمان لابنه : إذا احتجْتَ إلى السلطان فلا تُلحّ عليه ، ولا تطلبها إلا عند الرضا وطيب النفس ، ولا تستعن بمن يَغُشُّك ، ولا تطلب إلى لئيم ؛ فإنه إن رَدَّكَ كان ردُّه عليك عيبا ، وإن قضى حاجَتَك كان قضاؤه عليك مِنّةً .

الشحّ وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس من علامات السفهاء .

لا تعتذر إلى من لا يحبّ أن يرى لك عذراً ، ولا تستعن بمن لا يحبُّ أن الظفر بحاجتك .

من صبر على احتمال موَن الناس سادهم .

أحسن الناس مروءة وأدبا مَنْ إذا احتاج نأى ، وإذا احْتِيجَ إليه دنا .

ضَعْ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيَك منه ما يغلبك .

من كتم سِرَّهُ كان الخيارُ بيده .

اعتزل عدوَّك ، واحذر صديقك ، ولا تعترض لما يَعنيك .

لا تحدِّث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ، ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك .

مَنْ حدَّث لمن لا يستمع لحديثه كان كمن قدَّمَ طعامه إلى أهل القبور .

لا تمنع العلم أهله فتأثم ، ولا تحدِّث غير أهله فتجهل .

قال بعضهم : لا تُمَارِ جاهلا ولا عالما ، فإن العالم يُحَاجُّك فيغلبك ، والجاهل يلاحيك فيغضبك .

---

(١) إنباه الرواة ١ : ٢٣

وقال : المؤمن يُقِلُّ الكلام ويكثر العمل ، والمنافق بضدِّه .

الصمت عَوْن للفهم ، ودِيْن للعالم ، وستر للجاهل .

ثلاثة تبغضهم الناس ، مِنْ غير ذَنْبٍ إليهم : الشحيح ، والمتكبِّر ، والأكُول .

قال بعض الحكماء : لاينبغى للعاقل أن يرضى لنفسه إلا بإحدى منزلتين : إما بأن يكون فى الغاية القُصْوَى من طلب الدنيا ، أو يكون فى الغاية القصوى من الترك لها .

قيل لبعضهم : ما العقل ؟ قال : الإصابة بالظنُّون ، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان .

قال أكثم بن صَيْفِيّ : الأمورُ تَتَشَابه مُقْبِلة ، فلا يعرفها إلا ذو الرَّأْيِ ، فإذا أدبرَت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل .

قال رجل لعائشة رضى الله عنها : يا أمّ المؤمنين متى أعلم أنّى مُسِيء ؟ قالت : إذا علمت أنّكَ مُحْسِن .

وقال حكيم : وددتُ أن أكون عند الله من أرفع الناس ، وعند الناس من أوْسَطهم ، وعند نفسى من أسفلهم .

قيل لحكيم : أيَسُرُّكَ أنّكَ جاهل ولك مائة ألف درهم ؟ قال : لا ، قيل : لِمَ ؟ قال : لأنّ يُسْرَ الجاهلِ شَيْن ، وعُسْر العاقل زَيْن ، وما افتقر رجل صَحّ عقله .

قيل للفُضَيْل بن عياض : ما أزهدك ؟ قال : فأنتم أزهد منى ، قيل : كيف ؟ قال : لأنّى أزهد فى الدُّنيا وهى فانية ، وأنتم تزهدون فى الآخرة وهى باقية .

أصيب فى حكمة لداود عليه السلام : لا ينبغى للعاقل أن يُخلِيَ نفسه مرة واحدة من أربع : عِدَّة إلى غد ، أو إصلاح لِمَعَاش ، أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده ، أو لذة فى غير محرَّم يستعين بها على الحالات .

مَنْ لم يهدِه قليلُ الإشارة لم ينفعه كثيرُ العبارة .

العفو عن المجرم من مُوجِبات الكرم ، وقبول المعذرة من محاسن الشيَم .

غاية كل مُتَحَرِّكٍ سكون ، ونهاية كل متكوّن لا يكون .

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب .

اكفف عن لحم يكسبك بَشَما وفعلٍ يُعْقبك ندما .

من طالت يده بالمواهب ، امتدت إليه ألْسِنَةُ المطالب .

الشمسُ قد تغيب ثم تشرِق ، والروض قد يذبل ثم يُورِق .

قد يبلغ الكلام ، حيث تقصرُ عنه السهام .

الشكول أقارب ، إن بعدت المناسب .

التقوى أقوى ظهير ، وأوفى معير ، وخير عَتاد ، وأكرم زاد لأمر المعاد .

المحبَّة ثمن كل شيء وإن غلا ، وسُلَّمٌ إلى كل شيء وإن علا .

الدهر غريم ربما يفى بما يَعِد ، وحُبْلى ربما تعقم بما لد .

ثمرة الأدب العقل الراجح ، وثمرة العلم العمل الصالح .

جهدُ المُقِلِّ خير من عُذْر المخلّ .

الانقياد لأوامر الهمم المُنِيفَة ، ومِن نتائج الأخلاق الشريفة .

وهذا آخر ما انضمّ عليه دفتر مجمع الأمثال

مجمع الأمثال

للميـــدانى

١ ــ فهرس الأمثال

باب الهمزة

باب الباء

باب التاء

باب الثاء

باب الجيم

باب الحاء

باب الدال

باب الزاى

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب الضاد

باب الطاء

باب الظاء

باب العين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب النون

باب الواو

باب الهاء

فهرس الأعلام

« باب الحاء »

« باب الراء »

« باب الزاى »

« باب السين »

« باب الشين »

« باب الغين »

« باب الفاء »

« باب القاف »

« باب اللام »

« باب الميم »

« باب النون »